نشرة بريدية تصدر عن منصة آخر قصة المتخصصة في إنتاج صحافة العمق

رحلة الآلام

WWW.LASTSTORY.NET

يوليو 2022

أحكم قبضته على تصريح دخوله إلى إسرائيل وكأنه امتلك كنزًا، معتقدًا أنه سيتمكن من تسديد ديونه والإيفاء بوعوده التي قطعها لأبنائه فور تقدمه لطلب التصريح.

مجدي محمد (55 عامًا) المكنى بـ"أبو عبدالله"، أو "أبو البنات" كما كان يسميه البعض، حدادًا فلسطينيًا من قطاع غزة، كان يعمل داخل إسرائيل قبل أن تُغلق الباب في وجهه وعشرات الآلاف الآخرين من العمال، مطلع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000.

تراجعت ظروف الحداد محمد، حاله كبقية أُسر العمال، وبخاصة مع تراكم الأزمات الاقتصادية الناتجة عن الحصار والعدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، وما كان من الرجل إلا أن جرب مهن مختلفة قد لا تتناسب أحيانًا مع عمره أو خبرته طمعًا في توفير قوت أسرته، وقد انتهى به المطاف للعمل كسائق أجرة لبضع سنوات.

"كان صعبًا أن أُتم وإخوتي دراستنا الجامعية في تلك الظروف، لأن دخل والدي بالكاد كان يكفي لإطعامنا، وإنفاقه المستمر على أعطال سيارته القديمة" قالت ابنته

البكر إسلام (32 عامًا)، والتي عملت في رياض الأطفال كي تشارك في إعالة أسرتها واستكمال تعليمها، كما عملت شقيقاتها أيضًا في حضانة للأطفال.
تشير إسلام، إلى أن والدها قد استنفذ كل السبل في الحصول على عمل يُمكّنه من تغطية احتياجات أسرته، وانتهى به المطاف بالتقدم بطلب الحصول على تصريح للعمل داخل "إسرائيل" وبالفعل تحقق الأمر، وقد كان يسعى لتحقيق هدفين على الأقل: توسيع بيته الصغير، وتزويج ابنه الوحيد كما تمنى.
توضح إسلام والحزن جليًا في عينيها "كان أبي مضطرًا للمبيت في أماكن عامة رغم برودة ديسمبر الماضي، ليوفر مواصلات عودته إلى غزة، وسعى بشكل حثيث للحصول على عمل يناسبه هناك.
قُبيل ليلة رأس السنة الماضية؛ اتصل بابنته وقد تهلل صوته "خبري إمك يابا إني لقيت شغل، أنا مبسوط واستأجرت غرفة رح أستقر فيها"، تبتسم إسلام كأنها تسمعه يهاتفها للتو "كان صوته مختلفًا، منذ وقت طويل لم يفرح بابا بهذا القدر".
بعدها بسويعات فُقد الاتصال معه "لم يحتمل قلبه المتعب تلك الفرحة، فقد توقف، توقف ومات" تقول الفتاة.
وكانت الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس التي تدير قطاع غزة، توصلتا عبر وساطات دولية إلى إتفاق في أكتوبر/ تشرين الأول عقب عدوان 2021 على غزة، أخذت فيه إسرائيل قرارًا بإدخال عشرة آلاف عامل، إلا أن حماس تطلب مضاعفة هذا العدد إلى 30 ألفًا.
بصعوبة تمكنت آخر قصة من التواصل مع عوني سليم (اسم مستعار) أحد العمال الذي ظفر بتصريح قبل أشهر قليلة، للحديث عن مشقة التجربة.

لقراءة القصة كاملة على الرابط التالي: https://2u.pw/pkvn3

تعلقت بمقود شاحنة في طفولتها:

حكاية "الجدة" التي دربت 50 ألف سائق/ة في غزة

قبل أكثر من خمسة عقود، كانت فتاة فلسطينية تدعى سميرة صيام، تنتظر عودة والدها كل يوم من العمل، حيث كان يعمل سائق شاحنة. وبمجرد وصوله كانت تطلب مجالسته في المقصورة الأمامية.

تلك الطفلة أصبحت اليوم جدة، وذلك الشغف تحول إلى مهنة، وأمضت أكثر من ثلاثين عاماً في العمل كمُدَربة للسياقة، بحصيلة تعليم أكثر من 50 ألف طالب وطالبة.

وقتٌ طويلٌ مضى، ولكن الجدة سميرة (62 عاماً) ما تزال ذاكرتها مكتنزة بالمواقف، إذ تشير إلى أنه كان أقصى طموحها هو امتلاك مفتاح الشاحنة وتشغيلها، وهي في الواقع لم تملك شاحنة إلى الآن، لكنها تعمل على تشغيل شاحنة مدرسة السياقة بشكل يومي خلال رحلات التدريب في شوارع مدينة غزة.

وقالت: "سعيدة بأنني مستمرة في مهنة عائلتي التي توارثناها، لقد حققت الحلم الذي طمحت له منذ طفولتي و الآن لست مجرد سائقة؛ بل مدربة من أفضل مدربي القطاع".

لم يمنع دخول "سميرة" العقد السادسة من العمر، من الاستمرار في مهنتها وشغفها في تعليم قيادة السيارات والشاحنات والتي قضت فيها أكثر من نصف عمرها في مدرسة خاصة بذلك، وقالت "صحتي جيدة الحمد لله وتساعدني على الاستمرار في شغفي في هذا المجال، فأنا دائماً أميل للخيارات الصعبة وأن أكون في مكان قيادي".

بمجرد أن تغلق صيام باب منزلها تترك خلف مقود الشاحنة شخصيتها القوية "الذكورية" كما يصفها البعض، وتُظهر شخصية الأم الحنونة والزوجة الوفية، وتنطلق من فوق عيون الغاز روائح طهيها الزكية التي عُرفت بها عند أقاربها وجيرانها.

وقالت "أنا خارج البيت أتعامل بصلابة، فمهنتي تتطلب قوة الشخصية والتحكم وتعود شخصيتي لطبيعتها عند عودتي لمنزلي وأولادي".

"كيف سواقتي يا أستاذة؟ شو ملاحظتك؟ "أسئلة كثيرة يطرحها سائقي السيارات العمومية على سميرة لمجرد ركوبها معهم، فشخصية المدربة ترافقها في كل مكان وقد تطغى بشكل عفوي في حال شعورها بوجود خطأ ما، تقول "ركبت مع سائق ولم يترك مسافة كافية بين سيارته والسيارة التي توقفت أمامه بشكل مفاجئ، وبتلقائية وجدتني أمد قدمي على دواسة التوقف (البريك) لمنع وقوع حادث سير".

وعقبت على الحالة المرورية في قطاع غزة، بأنها تفتقد للكثير من الالتزام بآداب المرور سواء من السائقين أو المشاة، وهذا يزيد من صعوبة الأمر على المدربين والمتدربين على حد سواء.

"لقد أضاف لي عملي في مجال تدريب السياقة الشعور بالقوة والسيطرة على حياتي بشكل منظم، كما أضاف لي الشعور بالاستقلالية في وقت مبكر من عمري"، قالت صيام، وذكرت أنها هي من علّمت القيادة لأبنائها الذكور الثلاثة، كما تنوي تعليمها ابنتها الوحيدة بنفسها والتي تخرجت حديثًا من الجامعة، "لقد وجدت أن القيادة تمنح الإنسان الثقة بالنفس والاستقلالية وقوة الشخصية، خاصة لدى النساء".

القصة كاملة على الرابط التالي: https://2u.pw/VkwWU

شهاداتٌ في المخيم: أحلام محاصرة بين الأزقة

عند المرور صباحًا بمخيم الشاطئ النائم على هدير الموج، ربما تتردد بالولوج في أزقته الضيقة، خشيةً من التيه مثلًا، أو أن تجد نفسك فجأة في منتصف منزل أحدهم فالمباني متشابكة يوصلها خيوط كهرباء أشبه بشبكة عنكبوت ضخمة.

التردد بالدخول إلى مخيم الشاطئ -وهو واحد من بين ثمانية مخيمات في قطاع غزة أُنشأت في أعقاب نكبة العام 1948- حسمه هيئة طفلتين بعمر السبع سنوات، ترتديان تنانيرَ وردية اللون وفي أيديهن أوراق عدن بها للتو من المدرسة، إنها شهادات نهاية الفصل الدراسي للعام 2022.

هاتان الطفلتان كانتا دليلا لاقتحام الزقاق الأول المؤدي إلى الشاطئ بتعرج يمتد لأكثر من 200 متر تقريباً، وسط هذا التعرج يجلس أطفال آخرين وسط مساحة لا تتجاوز الـ 30 متراً تطل عليها أبواب صدئة، يصطلح عليها الحارة.

وعلى غير عادتهم يرتدي الأطفال ملابس جديدة اليوم، تقول فاطمة أحمد (42 عاماً) وهي واحدة من أصل 82 ألف نسمة يقطنون المخيم، متهكمة على هيئات أبناء الجيران "يا ريت كل يوم في توزيع شهادات علشان تضلوا لابسين لبس حلو".

بعضهم قد صفف شعره وآخرون احكموا إغلاق أزرار القمصان على الرقبة، تقول فاطمة وهي ترمقهم وتبتسم: "هذا الانضباط مرتبط بالأعياد والمناسبات عادةً، وفي غيرها من الأوقات تجدهم يلعبون هنا وهنا ويقفزون من زقاق إلى آخر".

في الخلفية كان واضحاً أن الأطفال يتسألون فيما بينهم عن نتائج العام الدراسي، وكيف حصّلوا على تقدير

"الجيد" و"الممتاز"، وحدك ستبتسم لهم فيستغربون، وربما يشكون في أصل مهمتك.

كان الصبية يمشون بتفاخر "الرجال الكبار"، وكلّ منهم يحدث الآخر عن بطولته التي حققها داخل شهادته -وإن لم تكن درجته عالية في الأساس-، فجأة ستضيع الطريق وتجد نفسك بين حائطين اسمنتيين، ورأسك في المنتصف تمامًا بين شباكين خشبيين محكمي الإغلاق عن اليمين والشمال، لتتساءل في عقلك حينها: "يا للكارثة إن احتدم النقاش!".

على المار بأزقة المخيم -أيضًا- أن يكون حذرًا أن تصيبه برك المياه المتراكمة بين شقوق الأزقة نتيجة ترهّل البنية التحتية، وقد انعكست الشمس على وجهها بلون ذهبي، والجميل أن الجدران ليست إسمنتية صامتة، فكلّ حائط يعبر عن نفسه بطريقته، منهم ما رُسم عليه مئذنة وكعبة، ومنهم من نطق بعبارات المباركة والترحاب من قبيل: "أفراح آل..."، "ألف مبارك لعائلة العريس"، "حجٌ مبرور.."، وغيرها من عبارات الفرح، ولمّا يخلو من العشاق -أيضًا- الذين كتبوا أحرف أسمائهم الأولى على استحياء قبل أن يقبض عليهم فضول المخيم.

القصة كاملة على الرابط التالي: https://2u.pw/s8MD3

الممر الواحد يؤدي إلى ممرٍ أضيق ثم ينتهي إلى فسحة صغيرة بين جَمع البيوت المتعانقة، هناك حيث قابلنا بنتًا في العاشرة من العمر ترتدي "الأفرهول" الكستنائي وتصنع بشعرها كعكة للأعلى، وقد جلست تضعُ يدها على خدها وتنظر إلى الفراغ المحاصر أمامها.

عند سؤال الطفلة عن واقع النتيجة قالت بشيء من التردد: "جيد"، وعندما طلبنا تفحص شهادتها، وقَفت بحيرة وهي تناولنا الورقة، ورموش عينيها الكثيفة تلتصق بحاجبيها، وقد كان مدهشاً أنّ المادة الوحيدة التي حصّلت بها درجة "الامتياز" كانت مادة التكنولوجيا.

نتيجةٌ كانت محفزة على تقديم سؤال ممزوج بين الجد والهزل: "لا بد وأنك محترفة أذا في استخدام الحاسوب؟"، لكنّها أجابت وقد باتت عيناها تنظران إليّنا ورأسها كاملًا إلى الأعلى: "ما عنا كمبيوتر". ردّ كان كفيلا أن ينزلنا إلى أرض الواقع، هنا حيث عدد ساعات قطع الكهرباء يفوق ساعات مجيئها، وأكثر من 90% من السكان يعتمدون على المساعدات الإغاثية التي تقدمها وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

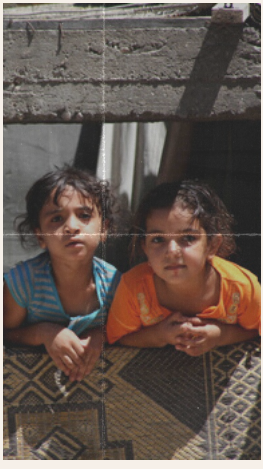

ليل غزة: متعبون ومترفون على شاطئ البحر

لم يحالف "حسن" الحظ في الحصول على وظيفة ثابتة رغم حصوله على شهادة الدبلوم المتوسط في السكرتارية، ولكنه نجا- بأعمال يومية متقطعة بين حين وحين في غير تخصصه- من الغرق في البطالة والتي تزيد نسبتها في صفوف الحاملين لشهادة الدبلوم المتوسط في قطاع غزة عن 53%، حسب مركز الإحصاء الفلسطيني.

لم ينس الشبان الخمسة همومهم، رغم أنغام أم كلثوم المنبعثة من سماعات هاتف أحدهم. يطلب حسن من صديقة خفض صوت الموسيقى ثم يقول "أنا شاب خريج ليس لدي ما يعينني على هذه الحياة لتكوين نفسي رغم أني لا أتوقف عن البحث والمعافرة.. الحمد لله على نعمة البحر والرفقة الحلوة".

يشير الشاب، إلى أنه لا يملك دفع قيمة فنجان قهوة في ردهات المطاعم والفنادق المطلة على الشاطئ ولا حتى تلك الأرجوحات الخشبية المتصلة كسلسلة ممتدة على طول كورنيش غزة وتمتد فوقها شبكة أضواء متلألئة، حيث يزيد ثمن حجز الواحدة منها عن (5 شواكل)، لذا يفر هو ورفاقه إلى الشاطئ بعيدا عن الاستراحات المتراصة والتي في الغالب كان يرمز إليها على أنها مساحة لمحدودي الدخل.

وبات من الواضح أن الشاطئ هو الخيار الأنسب للآلاف من الشباب والعائلات في قطاع غزة الذي يمر على حصاره 15 عاماً، وبخاصة خلال الإجازة الصيفية.

تقول الأربعينية أم محمد عبد الله، وهي تمد لطفلها المبلل بالماء ربع رغيف خبز بيتي ليسد جوعه بعد جولة سباحة "البحر أحسن مكان نزوره في الاجازة بندبر حالنا في المواصلات ولما نوصل ما بندفع شيكل واحد، وأنا بحضر كل أغراضي معي من البيت وبنجيب الذرة المسلوقة معنا وبفرحهم بأقل الإمكانيات".

القصة كاملة على الرابط التالي: https://2u.pw/INbgY

انفوجرافيك

15 عاماً من الحصار

بيوت مهدمة كلياً
41780 بشكل جزئي

نتائج العدوان الإسرائيلي المتكرر

شهداء
ثلثهم من النساء والأطفال

3118 شاحنة
صادرات القطاع عام 2020

9319 شاحنة
صادرات القطاع عام 2005

تقليص المعابر التجارية من 5 إلى معبر واحد وانخفاض الصادرات إلى الثلث

30%
من تصاريح مرور
المرضى رفضت

30%
من تصاريح مرور
المرضى رفضت

43 مريضًا و 28مرافقاً
اعتقلوا على يد الجيش
الإسرائيلي

قيود على التحويلات الطبية بالخارج تسبب وفاة مرضى

على إثر المنع والمماطلة توفي 72 مريضًا
منهم 10 أطفال و25 امرأة

آخر قضة
LAST STORY

المصدر: مركز الميزان
لحقوق الإنسان

المزيد من البيانات عبر الرابط التالي: https://2u.pw/zEZAp

قصة مصورة

سلسبيل تتحدى البطالة بتصميم و صياغة الاكسسوارات

يمكنكم متابعة القصة عبر الرابط التالي:

https://2u.pw/fN5WW

يشكو المواطن الخمسيني سهيل الحسيني، من عدم الحصول على بدل إيجار مسكن سوى مرة واحدة منذ دمر بيته في أيار/ مايو 2021، وهو ما يتعارض مع تعهد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بدفع بدل إيجار للاجئين المدمرة بيوتهم تدميرا كليا

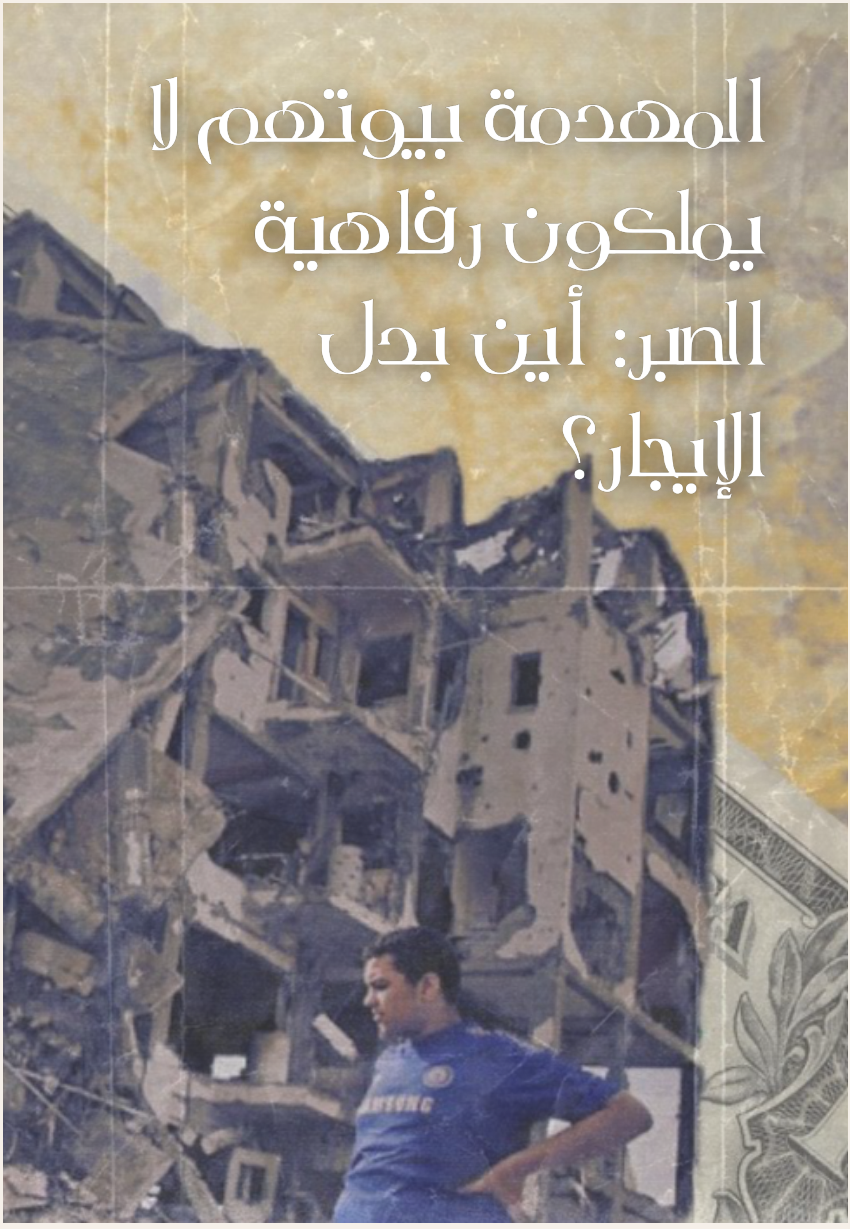

المهدمة بيوتهم لا يملكون رفاهية الصبر: أين بدل الإيجار؟

كما يشكو الحسيني من ارتفاع قيمة الإيجار، الأمر الذي يضاعف العبء الملقى على كاهل أسرته والتي تعيش متنقلة من بيت لآخر منذ إنتهاء العدوان، دون وجود أُفق حقيقي لقرب إعادة الإعمار، كما يقول.

يشير الرجل إلى أن جيرانه من سكان البناية المدمرة، بعضهم تلقى بدل إيجار لعدة أشهر، في إشارة إلى عدم تكافؤ فرص المتضررين في الحصول على قيمة الإيجار.

ورغم مرور عام كامل على العدوان الأخير، إلا أن معاناة أصحاب البيوت المدمرة تتفاقم وسط جدلية تحميل المسؤولية بين الحكومة في القطاع والأونروا، حيث تقول الأخيرة إن الإعمار يسير بوتيرة متسارعة، فيما تقدر وزارة الأشغال العامة والإسكان نسب التقدم في هذا الملف بـ "12%".

ووسط موجة الانتقادات، انبرى صوت سيدة تدعى أم رفعت منصور (66 عاماً)، لتشكو أزمة الفُرقة التي أحدثها العدوان في أسرتها، حيث تباعد الأبناء الأربعة والأحفاد وتشردوا في شقق سكنية متباعدة، بعدما دمرت طائرات الاحتلال مسكن الأسرة متعدد الطبقات الواقع في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وعلى ضوء هذه المعاناة، تطالب السيدة منصور -التي تعاني ظروفاً صحية صعبة- الجهات المسؤولة بضرورة جمع شمل الأسرة، من خلال الإسراع في إعادة بناء المسكن الذي لازال كومة من ركام. مشيرة إلى أن واحداً من أصل أربعة أبناء، يعمل موظف وبمقدوره توفير قيمة الإيجار، فيما الآخرين لا يستطيعون ذلك بسبب تدني مستوى الدخل.

وقالت: "لم نحصل على أي تعويض بشأن إعادة إعمار منزلنا، الأمر يتعرض للمماطلة والتأجيل، كما أن التعويض يكون حسب المساحة، ولا يغطي تكاليف تجهيز البيت من الداخل".

ويبدو واضحاً، أن أصحاب البيوت المهدمة والبالغ عددها قرابة 1650 مسكناً، يلاحقهم وحش واحد اسمه "الإيجار"، أو على الأقل هكذا وصفه ناجي ناصير (36 عامًا)، والذي ما فتئ ينتقل منذ عام كامل، من شقة سكنية إلى أخرى بحثاً عن قيمة إيجار مخفضة، نظراً إلى عدم امتلاكه القدرة على تسديد قيمة الإيجار.

تعرض منزل ناصير للقصف ليلاً على رؤوس ساكنيه، وأصيب هو وزوجته وأطفاله الأربعة

التقرير كامل على الرابط التالي: https://2u.pw/ZRpQM

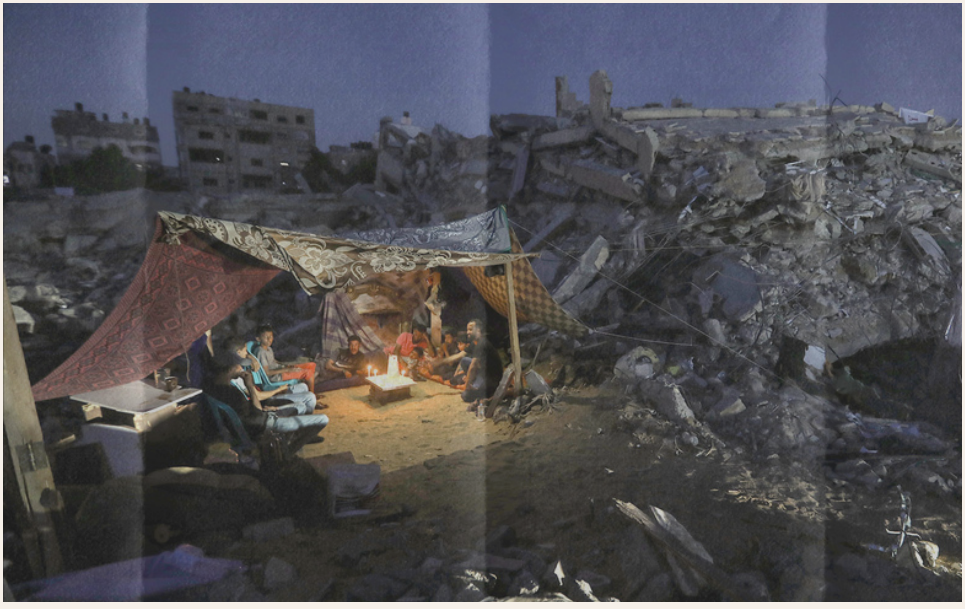

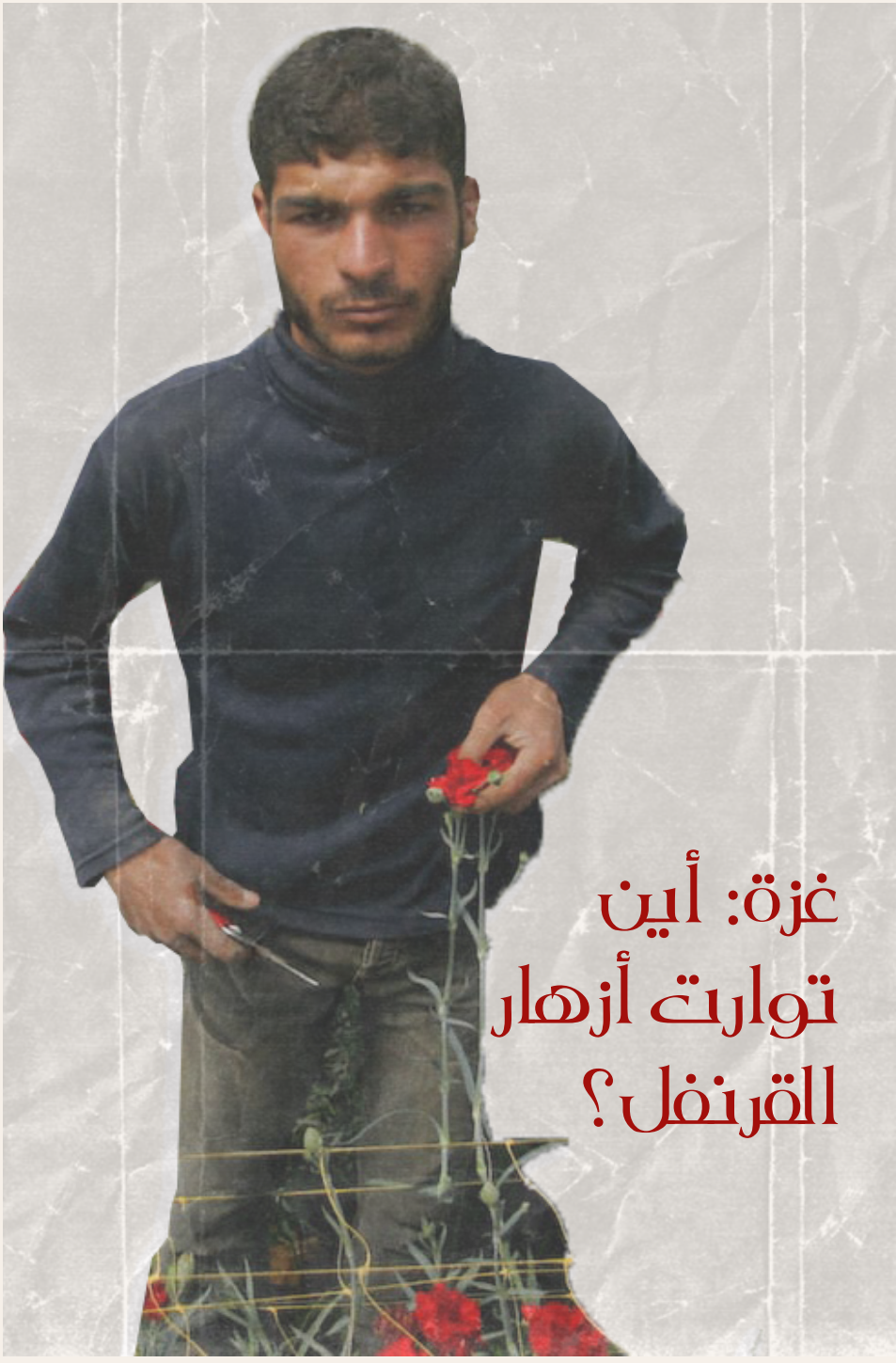

غزة: أين توارت أزهار القرنفل؟

كانت تشغل مساحة تتجاوز 3% من القطاع

تلك السيدة صاحبة الوشاح الأبيض والبشرة الخمرية التي كانت تأتي صباحاً من بلدتها الزراعية بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وتتنقل بأوعية ممتلئة بورد القرنفل الأحمر والأصفر أمام أبواب المدارس في يوم الأم، لبيعه إلى الطلبة، وبفارق 15 عاماً، لا نعلم في الحقيقة إن كانت على قيد الحياة.

غابت عن الأنظار، وتلاشى صوت غنائها "يا بدع الورد يا جمال الورد"، ذلك بعد اختفاء مهنتها عن الأسواق الغزية بفعل ممارسات الاحتلال، والحصار المتواصل للعام الخامس عشر على التوالي، ليحول القطاع من مصدر إلى مستورد للورد.

وبلغت المساحة المخصصة لزراعة الورود في قطاع غزة نحو 1200 دونما (أي ما يعادل 3.2% من مساحة القطاع)، تزرع بأشجار الورد المصنفة من ضمن أفضل الأنواع عالمياً، وهي مقسمة بين شمال القطاع وجنوبه، وتنتج بكميات هائلة يصدر منها ما يقارب 50 مليون زهرة سنوياً، إضافة لحالة من الاكتفاء والانتعاش في أسواق غزة.

ويمكن وصف المرحلة الآنفة بأنها "الذهبية" بالنسبة لهذا المحصول، وقد امتدت من العام 1994 -2004، فيما بدأت المساحة بالتراجع إلى 120 دونما عام 2006، لينتهي عهد تصدير ورود غزة مع آخر 5 ملايين زهرة صُدرت عام 2012.

ووفقاً لإفادات مزارعين، فإن تقليص مساحة الورد في غزة يعود لأسباب عديدة، أهمها تضييقيات الاحتلال الإسرائيلي ومنعه تصدير الزهور خارج القطاع، الأمر الذي أدى إلى إلغاء المنحة "الهولندية" لمزارعي الورد، والتي كانت تتكفل بمهمة تصدير الأزهار الغزية للأسواق الأوروبية، إضافة إلى أن أزمة شح المياه العذبة أثرت سلباً على هذا المحصول.

وبالرجوع أكثر لذاكرة الغزي المكتنزة تجد أن السيدة بائعة الورد ليست هي الوحيدة الذي غابت عن المشهد الاقتصادي الغزي، امتد الأمر إلى مزارع القرنفل التي توزعت جنوب مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، والتي كانت وجهة للرحلات المدرسية قبل عام 2012 وتقلصت مساحتها، لتصل حالياً إلى 20 دونما فقط، وهي مساحة يقول مزارعون إنها بالكاد تكفي لسد حاجة القطاع في مواسمه الرئيسية كيوم الأم ويوم الحب.

> **وبحسب تقرير الميزان لحقوق الإنسان فإن معابر غزة شهدت تراجعاً كبيراً في كمية الصادرات حيث وصل عدد الشاحنات الصادرة عام 2005 من غزة 9319 شاحنة في حين تقلص عددها لحوالي 318 شاحنة عام 2020.**

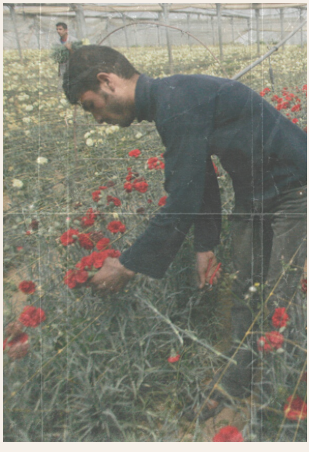

التقرير كامل على الرابط التالي: https://2u.pw/uSDCPX

هذا الكحل في عيني من صنع يدي، وهل هناك أجمل من كحل أصنعه؟!.
أنا تمام أبو عيسى في العقد السادس من العمر وأقطن بمحافظة دير البلح وسط قطاع غزة. امتهنت صناعة الكحل العربي التقليدي منذ كنت شابة، وأواصل العمل على إنتاجه إلى الآن، فهو أفيّد لصحة العين وأكثر جاذبية من كُحل العين الحديث.

القصة كاملة على الرابط التالي: https://2u.pw/Gx3L3